

طريقة أفضل لترويج لمنهج منتسوري في الولايات المتحدة الأمريكية

فرصة عظيمة.

أظهرت الدراسات الحديثة أن الآباء في الولايات المتحدة الأمريكية مهتمون للغاية بالتعليم التنموي الذي يعمل على بناء قدرة الطفل ليصبح بالغاً منجماً ومنتجاً يدلي بدلوه في العالم - سواء بالمنزل، أو بالعمل، أو بالمجتمع.



عادة ما ترى منتسوري كالمعيار الذهبي لبلوغ هذا النوع من التعليم، حيث يقدم لنا فرصة لخدمة مزيد من الأطفال عبر الطيف السوسيو-اقتصادي والاقتراب أكثر من بلوغ مهمتنا المتجلية في خلق عالم أفضل عبر تنمية أفراد متمكنين.

هنالك ثلاث عقبات في طريق النجاح: (1) قدرتنا على إيصال منهج منتسوري إلى آباء منتسوري المحتملين و الحاليين وبيان نقاط التقاء هذا المنهج مع ما يقدرونه بشكل كبير فيما يخص تربية أبنائهم؛ (2) رفع مستوى معلمي المنتسوري وتقوية قدراتهم بصفتهم سفراء يمثلون تجربة المنتسوري ذات الجودة؛ و، (3) تدريب المزيد من المعلمين حتى يتأتى لنا خلق العديد من البرامج، و الوصول إلى عدد أكبر من الأطفال، و أداء مهمتنا.

التحدي العظيم.

علينا القيام بعمل أفضل لإيصال قيمتنا.

بينما ينظر إلى المنتسوري بعين الإعجاب و التقدير فإن أغلب الآباء لا يستطيعون شرح كنهه. هم ببساطة يريدونه، خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة. و بعكس ما هو متوقع، فبمجرد تبنيهم له، فإنهم يحسون بأنهم محبوبون عن عملية تطوير ما هو كامن في طفلهم، والذي يرون أنه يتحقق على نحو أفضل حينما يتم على أساس شراكة بين المعلم، و الطفل، و الوالد. التعليم المبني على المنتسوري هو في الغالب التجربة التي تدور حول الطفل والتي يبذل الوالد جهداً في مراقبتها بينما يحس بأنه موجود على مسافة منها. وهو عكس ما يرغبه، على الأقل، الآباء الأمريكيون الذين يرغبون في أن يكونوا متحكمين في تنشئة طفلهم و أن يكونوا جزءاً من تجربة التعليم التي يمر بها، و مع المعلمين، والمدرسة. إن هذا الإحساس الأبوي بالاستبعاد يقلص احتمال إبقاء المدارس ذات الأساس المنتسوري على الأطفال في نقاط اختيارية مهمة - كرياض الأطفال، و المرحلة الابتدائية، واختيارات ولوج الثانوية. و باقتراب هذه المراحل فإن القلق الأبوي يصل إلى مستوى عال، و تنقلص الأهمية النسبية المتصورة لتنمية التعليمية المحددة، فيما يرتفع الضغط الندي و المجتمعي على الإنجاز الأكاديمي.

ما سبق يمثل الجزء السيئ من الخبر. أما الجزء الجيد فهو أن دراسات السوق تخبر منتسوري بكيفية حل المشكل، و أنه أيضاً حين نؤمن بما نفعل، فنحن فعلياً نستطيع التركيز و الحفاظ عليه، وعلى المشاركة، و ولاء الآباء من كافة مناحي الحياة عبر السنوات التعليمية لأبنائهم. هذا الملخص سيساعدك في تطبيق الرؤى التي خلصت إليها أبحاثنا لخلق اتصالات فعالة مع الآباء، والمجتمعات، ومساهمين آخرين.

إليك ما تحتاج معرفته لتواصل مع الآباء و خدمة تطور الأطفال بطريقة أفضل:

يثق الآباء في مونتسوري لتنمية فرد قادر و منجز.

لا يعرف الآباء دائما كنه المونتسوري، لكنهم يؤمنون بأنه الخيار الأمثل ويريدونه لأطفالهم. إنهم يعولون على مونتسوري لمساعدتهم على تنمية المهارات الأخلاقية، والعاطفية، و السلوكية التي يعلمون أنها أساسية لكي يصبح أطفالهم أفرادا قادرين. ومع ذلك، يبقى الإيمان الذي يتحلون به فيما يخص المونتسوري هشا في وجه الضغوطات الشخصية والاجتماعية. إن الآباء بحاجة إلى معانة الدليل على أن المونتسوري تحقق المعجزات مع فلذات أكبادهم.

عليك أن تتواجد إلى جانب الأب بنفس القدر الذي تتواجد به مع الطفل.

لا يتسنى للأطفال اختيار نوع التعليم الذي يرغبون به، بل الآباء هم من يفعلون ذلك لهم. فالآباء الأمريكيون يتمتعون بشعور قوي فيما يخص القدرة الشخصية. وهم يعتبرون المعلم كشريك في عملية تنمية الطفل و ليس بديلا لهم. وتركز مونتسوري بشكل مكثف على تنمية الطفل الفرد، لكن توجهنا التنموي يجب أن يتضمن حضور الوالد. إن الآباء الذين اختاروا مونتسوري يثقون ثقة كبيرة في مونتسوري- أكثر من أي برنامج آخر. وعلى الرغم من الثقة العظيمة التي يوليها الآباء لمونتسوري، وبخاصة المدرسين، إلا إنهم مازالوا بحاجة للانتباه، و الشرح، و التشجيع، حتى يتشبثوا بنا.

إن الآباء بحاجة إلى الدعم في مرحلة ما بعد السنوات الأولى ما يجعل التعليم الغني الوسيلة الفضلى لتحضير لنجاح في عالم تنافسي ولا يابه غالبا.

تخسر مونتسوري أحيانا كثيرة الأطفال لصالح اتجاهات تعليمية أخرى لأن العديد من الآباء يرون في الطفولة المبكرة التي تركز عليها مونتسوري تطعيما أساسيا للخبرة التي ستعين الأطفال على النجاة من اللكمات الشديدة التي توجهها الحياة الواقعية. إن التنقل من تعليم أقل جودة في التعليم الابتدائي والثانوي يعتبر من قبل العديدين كطقس للعبور من شأنه خلق المثابرة، و الحافز، و الاعتماد على النفس، ومعرفة ما الذي يجب فعله- حتى و إن كان العكس صحيحا.

طمأنة الآباء بشأن الشق الأكاديمي مفتاح الحفاظ على طلبة مونتسوري.

إن الأمر يتجاوز توافر برامج المونتسوري في المرحلتين الابتدائية و الثانوية، وبواعت القلق، التي تتجلى في التعلم الأكاديمي، تعتبر حواجز كبيرة أمام الاستبقاء. هنالك اعتقاد خاطئ سائد بين الآباء مفاده أن المونتسوري يركز على التنمية السوسيو-عاطفية على حساب الأكاديمية و بناء المعرفة. وهذا خاطئ، فالواقع يشير إلى أن المونتسوري لا تتحدث بما يكفي عن بناء المعرفة و الطرق الاستثنائية التي نبنيها بها. و من الواجب الإشارة إلى أن الدراسات الأكاديمية و بناء المعرفة هما جوهر بيداغوجية المونتسوري و أن الطريقة التي نساعد بها الأطفال على التطور تسلحهم بقدرات تحمل ثقافية و التي يتم اكتسابها على نحو أفضل عبر إطار قوامه التعلم الاجتماعي و العاطفي.

التوافر و الاستمرارية من أكبر العوائق.

إن الندرة و ما تشتمل عليه من القرب و الاستطاعة، هي التي تقف عائقا أمام انتشار أكثر للمونتسوري. يشير البحث إلى أن الآباء يختارونها في أغلب الأحيان إذا استطاعوا الحصول عليها. إذ ليست هنالك برامج مونتسوري كافية موجهة للطفولة المبكرة تلبي احتياجات الآباء—وهو ما يبدو جليا لدى الآباء ذوي الدخل المنخفض و المنتمين للأقليات الذين تفتقر أحيائهم لخيارات الطفولة المبكرة ذات الجودة العالية. بالنسبة للبرامج المتاحة فهي قد تكون ذات تكاليف باهظة أو تتطلب رحلات تنقل طويلة للوالدين. و تتفاقم بشكل كبير ندرة البرامج الخاصة بالطفولة المبكرة بتواجد أقل للخيارات المتعلقة بتعليم المونتسوري في المرحلتين الابتدائية و الثانوية. حيث يجد الآباء الراغبون في الاستمرار في المونتسوري الخاصة بالطفولة المبكرة الماضية غالبا أنفسهم أمام خيار اللجوء إلى بدائل أخرى.

تحقق المونتسوري العدالة الاجتماعية بخدمة مزيد من الأطفال و ليس بالحديث عنها إلى الآباء.

إن حملة مونتسوري للعدالة الاجتماعية لن تنجز إلا عندما نرفع من رقم و حجم البرامج المتاحة لجميع الأطفال. إن الإنصاف يتجلى في ولوج أكبر للمونتسوري—و لا يقدر على خلق ذاك النوع من الولوج إلا المنتمون للمونتسوري عن طريق جذب مزيد من المعلمين و إيجاد مزيد من المدارس في مجتمعات عديدة. تدعم استراتيجية المونتسوري لخلق العدالة الاجتماعية عبر الولوج من طرف آباء المونتسوري، و التصور، والرغبات. بينما يرغب آباء المونتسوري بشدة بعالم عادل و حقاني، فهم يؤمنون بقدرتنا على خلقه بتطوير أفراد عادلين و منصفين عبر تعليم المونتسوري. و يرى الآباء بأن مساهمتهم في العدالة الاجتماعية تتم عبر تربية طفلهم ليكون قادرا، و مترابطا، و متعاطفا، ومنتجا. من الجلي أن الآباء منجذبون إلى المونتسوري لقيمتها الاجتماعية التي تتجلى في تبني مقاربة شخصية لتطور الطفل الأخلاقي، والاجتماعي، و الفكري، وليس الأجندة الاجتماعية الخاصة بحركة المونتسوري. و هذا أمر حقيقي جدا بالنسبة للآباء الأمريكيين-الأفارقة و ذوي الأصول اللاتينية.

المعلمون هم مفتاح نجاحنا ويجب وضعهم في الصدارة.

تحتاج مونتسوري إلى المزيد من المعلمين- و تحتاج إلى تمكينهم كدعاتها. إن قادة مونتسوري يؤكدون تأكيذا كبيرا على البيداغوجية و بيئة القسم كطريقة لتوجيه خطاب إلى الآباء حول جودة البرنامج و الوفاء. ومع ذلك، فالآباء الحاليون و المحتملون للمونتسوري يحكمون على الجودة عن طريق تفاعلهم مع معلمي المونتسوري. إن المعلمين هم سفراء للجودة لدى المونتسوري. فالطاقم، و المدرسة، وبيئة القسم، و البيداغوجية تعتبر عناصر تساعد المعلمين على أن يكونوا الشركاء الأفضل للممكنين في تنمية كل طفل. إن تركيز المعلمين في الجبهة الأمامية من شأنه تحقيق أمرين اثنين على الأقل، و هما: (1) جذب تلعدد من المعلمين لأنهم سيفهمون أنهم محترمون، و مساندون، و ممكنون. (2) سترسل للآباء رسائل واضحة أساسها أن جودة المونتسوري تكمن في جاهزية معلمها، و ستساهم في الاختيار الأبوي للبرامج برفقة أكثر المعلمين تدريبا و تمكنا إلى درجة كبرى.

إطار جديد لرسالة المونتسوري.

إن التركيز الأولي لمربي المونتسوري منصب على تعليم المونتسوري. حيث لا يخصص وقت كافٍ، في غالب الأحيان، للتركيز على تسويق المونتسوري وإيصال قيمته بطريقة أكثر جاذبية للآباء المحتملين و الحاليين.



ولذلك، طورنا رسائل سهلة تعتمد على البحث لمساعدة كل برامج المونتسوري على شرح قيمتها بشكل أفضل و باستعمال مصطلحات في متناول كل من الآباء و المجتمعات. وعن طريق تبني الرسائل في اتصالاتنا اليومية سنستطيع بناء فهم عام لقيمتنا العظيمة و تشجيع المزيد من الآباء على السعي وراء المونتسوري كمنهجهم التعليمي المفضل. علينا أن نتذكر أن مونتسوري تحصل على انتباه الآباء إذ ليست هنالك حاجة للشرح الزائد لمنهجنا، أو الدخول في التفاصيل التقنية لكيفية دعمنا لتنمية الطفل. إن الآباء ينزعون إيجابيا إلى المونتسوري حتى نقوم نحن بدفعهم بعيدا. و لكي نستفيد تماما من العلامة القوية التي لدينا، علينا العمل بجد لمساعدة الآباء على سماع و رؤية التقارب الموجود بين قيمنا و قيمهم--و النتائج النهائية لأطفالهم وتصورهم الخاص كآباء للنجاح.

إطار الرسالة:

- تعمل المونتسوري في أي مكان من أجل نجاح كل طفل.
- نمد يد العون للآباء في تنمية الأطفال المستعدين معنويا، وعاطفيا، وسلوكيا للعالم الواقعي.
- معلمونا يساندون تطور طفلك الطبيعي، و بناء القدرة لديه ليكون بالغا منتجا، ومنجزا يساهم في العالم.
- يساعد المعلمون الأطفال على تتبع اهتماماتهم، وشغفهم حتى يتسنى لهم تطوير مهاراتهم في المجال الأكاديمي، و القيادة، والانضباط الذاتي، والمسؤولية، والاستقلالية، والمبادرة.
- أقسامنا تستعمل فيها الأيدي، و التقدم الذاتي، و ذات طبيعة تعاونية، ومبهجة تدفع في اتجاه خلق متعلم وفاعل طوال العمر.
- تستلزم شهادة جمعية المونتسوري الدولية المعروفة اختصارا ب(AMI) المعطاة للمعلم تدريبا صارما يكفل بأن شخصية طفلك المميزة و استقلاليتها ستغذى لينتج عنها فرد بالغ قادر ومتصل.
- (هي علامة على جودة المونتسوري الأرفع، و التي تساند فيها المدرسة بأكملها AMI).المدرسة المصدقة عليها من
- المعلم في تنمية القوة الكاملة الكامنة في طفلك.

بالإمكان تحويل إطار هذه الرسالة إلى سرد قصصي يساعدك على شرح قيمة المونتسوري للآباء و المساهمين في المجتمع.

تعمل المونتسوري في أي مكان من أجل نجاح كل طفل. حيث نمد يد العون للآباء في تنمية الأطفال المستعدين أخلاقيا، وعاطفيا، وسلوكيا للعالم الواقعي. فمعلمونا يساندون تطور طفلك الطبيعي، و بناء القدرة لديه ليكون بالغا منتجا، ومنجزا يساهم في العالم. يساعد المعلمون الأطفال على تتبع اهتماماتهم، وشغفهم حتى يتسنى لهم تطوير مهاراتهم في المجال الأكاديمي، و القيادة، والانضباط الذاتي، والمسؤولية، والاستقلالية، والمبادرة. سيكون التعليم باستعمال اليدين، و التقدم الذاتي، و ذات طبيعة تعاونية، ومبهجة- إنه كل ما يلزم من أجل خلق متعلم وفاعل طوال العمر. جد لنفسك معلما حاملا لشهادة (AMI) وستكون ضامنا أن المعلم الخاص بك قد تم تدريبه بشكل صارم لتغذية طفلك ليصبح فردا قادرا و متصل. إن العلامة الدالة على الجودة العالية لدى مدرسة المونتسوري هو حين تعمل المدرسة بأكملها على دعم المعلم في تنمية القوة الكاملة لدى طفلك.